أبعاد

سعيد الحمد

ديمقـــراطيـــــة المجتمـــع

وأقصد بالمجتمع كل الطبقات والشرائح والفئات وكل الناس الذين يتكون منهم ما يُطلق عليه علماء السوسيولوجيا بـ«المجتمع» وابحث عن الشروط الديمقراطية فيهم وبينهم واسمح لنفسي ان اقارن بين ديمقراطيتهم في اسلوب حياتهم ومسلكياتهم اليومية من البيت والاسرة والمنزل إلى العمل مروراً بممارساتهم في جمعياتهم وانديتهم وعلاقاتهم ببعضهم البعض وبين مطالبهم بديمقراطية سياسية يطلبونها من الحكومة لأقف على مدى توفر الاستعداد والتهيئة الذهنية لديمقراطية سياسية قريبة من ديمقراطية وستمنستر وبين الديمقراطية المجتمعية التي يعيشونها ويتنفسونها واستحضر مقولات كبار المفكرين والمنظرين الذين اتفقوا ان للديمقراطية الحقيقة جناحين «سياسي واجتماعي» فلا اجد مجتمعاتنا العربية وفي المقدمة منها مجتمعنا البحريني سوى مطالب بديمقراطية سياسية وتفتقد ابسط مقومات وشروط الديمقراطية المجتمعية التي تغفلها وتهملها المعارضة البحرينية بل وتتجاوزها بقصد وتزايد على التمثل وعلى المطالب بديمقراطية لا تنقص عن الديمقراطيات العريقة سياسياً وتجهل ان الديمقراطية لا يمكن ان تتحرك عجلتها ومركبتها إذا لم تتحرك العجلتان معاً وباتساق وبنفس الايقاع واعني عجلة الديمقراطية السياسية وعجلة الديمقراطية الاجتماعية التي لا وجود لها في ساحة وفي ثقافة معارضتنا العربية وبالذات في ثقافة المعارضة البحرينية «اقصد هنا الوفاق وحق ووفاء والعمل الاسلامي ومن لف في ثقافتهم وانخرط في ايديولوجيتهم التي مازالت تعتمد مرجعية الرجل الواحد ومازالت تعتمد ثقافة «الضلع الاعوج» بالنسبة إلى المرأة وحقوقها الاجتماعية وفي المقدمة منها حقها في قانون اسري «قانون احكام الاسرة» يحميها ويحمي حقوقها الزوجية والاسرية من تسلط ذكوري مازال يمارس معها ابشع اشكال التسلط، ولنعد جميعاً إلى ساحات المحاكم الشرعية الجعفرية ونراقب هنا ما يجري في الساحة ونسأل النساء عن احوال ونتائج قضاياهن واوضاعهن بدلاً من ان نطلق صرخة «الحرائر» والبعض يزج بهن في العنف والمواجهة لنكتشف في النهاية ان جميع من خرجن إلى الشارع ومارسن العنف هن من النساء المعنفات بقسوة في منازلهن واللواتي يمارس عليهن داخل المنازل اقصى انواع الضرب.

الديمقراطية الاجتماعية تعني هنا ثقافة الديمقراطية وهي مسألة خطيرة ودقيقة جداً وطرح سؤال ثقافة الديمقراطية في فضاء مجتمعنا بشكل عام وفي فضاء معارضتنا بوجه خاص يصبح شائكاً ويصبح عند البعض مشكوكاً في نواياه في زمن اصبح فيه شق القلوب «موضة» عند المعارضة تحديداً التي لا تقرأ السؤال وانما تفتش في ضمير السائل فتختل علامات الاستفهام لتحل محلها علامات الاتهام.

وهي علامات هروبية من مواجهة سؤال إلى أي مدى نحن أو أنتم ديمقراطيون حقيقيون وكيف نقيس ديمقراطيتنا بالشعار الذي نرفعه في الملعب السياسي العام أم بالممارسة اليومية وبمسلكياتنا الصغيرة كل في محيطه الصغير وبين ناسه وأهله واصدقائه؟؟.

لا اعتقد ان احداً قادر على الزعم اننا نمارس الديمقراطية في محيطنا أيا كان هذا المحيط ولا اعتقد ان احداً بقادر على الزعم او الادعاء اننا نطبق اجتماعياً بعض شعاراتنا في الديمقراطية السياسية التي نطالب بها وهو ما جعلنا نعيش وتعيش معارضتنا ازدواجية مفضوحة بين شعار الديمقراطية السياسية وبين واقع ديكتاتوريتها الاجتماعية ما عطل ثقافة الديمقراطية وما عطل قطار الديمقراطية في الواقع اليومي المعاش من ان يتحرك.

وبالنتيجة فإن طائر الديمقراطية العربي لن يطير بشكل صحيح ولن يقطع المشوار ويحقق الانجاز ما لم ينجز ديمقراطيته الاجتماعية وفي القاعدة المجتمعية الاوسع

جميع من خرجن إلى الشارع ومارسن العنف هن من النساء المعنفات بقسوة في منازلهن

إسحاق الشيخ يعقوب

تركي الحمد في وعي التجديد!

يرتبط التجديد او التغيير بوعي العقل.. فالعقل بطبيعته يعي الظواهر المادية والفكرية ويقوم بتجديدها أو تغييرها في المحيطات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية.

ان ظواهر الحياة وان بدت ساكنة الا انها تضج بجدل حركتها وتجددها وتغيراتها المادية والفكرية.. فالحياة المادية والفكرية هي في وعي عناصر ابدية متغيراتها وهي لا تكف عن الحركة في قوانين ابدية وازلية جدلية حركتها.. والعقل عامل اساسي في متابعة قوانين الطبيعة والفكر والمجتمع.. وفي محاولة الدفع بقوانينها لمصلحة الانسان.. ان مصلحة الانسان هي العليا.. وهو ما يرتبط بمقاصد الشرع في التجديد والتغيير ارتباطا جوهريا بمصالح الناس.. فالقاعدة الفقهية تأخذ بمصلحة الناس اذا تعارضت مقاصد الشرع بمصلحة الناس.

ومنذ الثمانينات منذ ان ظهر الدكتور تركي الحمد بيننا نحن معشر المثقفين قلمًا فكريا ومحللا سياسيا مجددا ومتجددا على اعمدة الصحف المحلية.. كان شأنا ذكرته في يومه لهذا الكاتب السعودي الذي راح يرج المياه الراكدة في حياتنا الثقافية رجا ويحركها عقلا مستنيرا على السائد البليد في حياتنا!

وبقدر ما كان لهذا الكاتب المثير للجدل من تعاطف من قوى التنوير الديمقراطي والليبرالي والتقدمي واليساري في الساحة الثقافية كانت قوى الظلام والارهاب والتطرف والتكفير تستفيض حراك نقل مظلم ضد حراك عقل مستنير لتركي الحمد وقد انقسمت الحركة الثقافية بين وعي عقل ووعي نقل.. وكأن التاريخ يعيد نفسه أو يجدد نفسه او يغير نفسه او يحرك نفسه على ايقاع جديد التاريخ في بائد التاريخ!! وقد شمر بائد النقل عن سواعده حراكا ثقافيا عدميا مظلما قاتما ضد استنارة نهوض عقل ثقافي مقاوم لجديد الحياة ومتغيراتها المادية والفكرية وكان الصراع الفكري والثقافي بين ملكة العقل وملكة النقل.. وكما ان للعقل ملكة وعي متحركة فإن للنقل ملكة وعي ثابتة.. ملكة ظلام ضد ملكة تنوير.. وكان تركي الحمد في الساحة الثقافية ممسكا بعقله النير على جمر ملكة التجديد والتغيير وضد ارهاب وقمع ملكة ظلام النقل والتدمير!

التجديد المادي يؤدي الى تجديد فكري.. والتجديد الفكري يؤدي الى تجديد مادي.. وهكذا تأخذ سيرورة الحياة المادية والفكرية في وعي المجتمعات من الظلام الى النور.. وكان تركي الحمد داعية وعي نور في وعي ظلام.. داعية وعي عقل.. ضد وعي نقل.. داعية جمال ضد دعاة قبح وظلام!!

وكأن نقل الظلام يسائل عقل التنوير في شخص تركي الحمد بذات الحجة القديمة الحديثة في تجاوز الحرام على الحلال.. تجاوز العقل على النقل!

ليعلم الجميع اننا نعيش عصر الحداثة والتحديث.. عصر المتغيرات والتغيير.. وتركي الحمد عقلا وطنيا من ذات هذا العصر الذي يأخذ طريقه شاء من شاء وابى من ابى الى واقع التجديد والتغيير في مكونات المجتمع المادية والفكرية!

وفي ذات مساء كان الدكتور تركي الحمد في مقابلة مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: مد خادم الحرمين الشريفين قلمه.. وقدمه هدية الى تركي الحمد.. وكان في ذلك مجاز انتصار خادم الحرمين الشريفين لقلم تركي الحمد التنويري على ارض الوطن.. وكانت غصة قوى الظلام والارهاب والتخلف الى حين وهم اليوم يعاودون تكالب الارهاب والتكفير ضد تركي الحمد!

تركي الحمد: ايها الشامخ بفكر الحداثة والتحديث في قلب الوطن سلام حب وتقدير حتى مطلع الفجر.. وفي مطلع الفجر وبعد مطلع الفجر!.

أيها الشامخ بفكر الحداثة والتحديث سلام حب وتقدير

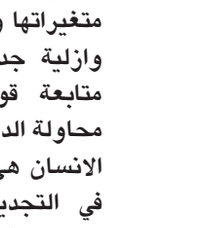

مسامرات

خالد البسام

البعد الصحي اللازم

رحل عن الدنيا قبل سنوات اعرق صحافي في بريطانيا اللورد « بيل ديدز» عن عمره تجاوز الرابعة والتسعين، وهو بهذا العمر كان اكبر صحافيي بريطانيا عمرا وشهرا وعشقا للصحافة التي كان يعمل فيها ويكتب فيها حتى أواخر أيام حياته.

لا أنوى ان ارثي الرجل اليوم، رغم استحقاقه لذلك، غير اننى لا أزال أتذكر كلامه الشهير الذي كان يردده على الصحافيين الشبان عندما يأتون إليه طلبا للنصيحة، كان يقول بعبارة صريحة لا لبس فيها: « اطلب منكم ان تضعوا مسافة كافيه بينكم وبين رجال السلطة والحكام. هذه المسافة ضرورية جدا كي لا يتأثر عملكم الصحافي بتلك العلاقة. اننى اسمي تلك المسافة باسم (البعد الصحي اللازم) «!

لم يدهش أولئك الشباب الصحفيين البريطانيين من كلام هذا الكاتب العريق رغم انه كان قريبا من بعض الحكام ورجال السلطة، لكنه كان حريصا جدا على تلك المسافة « الصحية «!

على هدي تلك النصيحة الثمينة يمكن ان نرى أخلاقيات الغالبية العظمي من الصحافيين الغربيين التي يشعرون بتلك المسافة وبعدهم اللازم عن الحكام، حتى وهم يسجلون انتصارات كبيرة في مهنتهم وفي تفوقهم.

غير ان تلك المسافة الهامة نجد ان الجميع ان لم اقل الغالبية العظمي من الصحافيين عندنا يتخطونها وهم في غاية الفرح والسعادة! والاقسى أنهم يتقربون - إذا استطاعت أمنياتهم ان تحقق ذلك - من الحكام والمسئولين بكل علانية، بل ويكتبون عنها بكل فخر واعتزاز بالغين.

ومع ان الجميع يعرف حجم المسافة التي يتحدث عنها المرحوم اللورد «ديدز» التي يقصد بها النفاق الذي سيضطر الصحافي ان يمارس المديح الذي سيكتبه، ولا يقصد بالطبع العمل الصحافي الذي يستطيع فيه نقل الأخبار الهامة والمقابلات وغيرها.

أكثر الصحافيين في بلداننا يتعشون ويتغدون عند الحكام والمسئولين ولا يكتبون بعد ذلك سوى عن أصناف الطعام، بينما الغربيون يحرمون من تلك الموائد، لكنهم يمارسون الصحافة بشكلها الراقي الجميل الذي لا يعرف النفاق والمديح الثقيل ولا التسلق إلى سطوح القصور!

albassamk1@hotamil.com

في الصميم

طارق العامر

تجهـــزوا للحســـاب الربـــاني

إنهم كما أؤكد دائما وأكرر مرارا، يكذبون اكثر مما يتنفسون، ويتعاملون مع الكذب بمنتهى البساطة والسلاسة وبدون تعقيد او احساس بالذنب، ابدا بتاتا البتة، هم يقولون كذبا، كمن يقول لك: «السلام عليكم».

كما انهم يتعاملون مع الخيانة كهواية او لملء الفراغ، فلم تعد فعل الخيانة بالنسبة لهم شيء مقزز يخجلون منه، بل يمارسونه على مرأى ومسامع كل العالم، وتجدهم يقفزون كالدلافين من قناة العالم الى المنار، فلا يخجلون، ولماذا يخجلون فكل شيء صار مكشوفا، وخصوصا وان ما توفره لهم أيران وتعطيهم اياه لا تستطيع بلدهم ان تعطيهم اياه، وانظر واسرح وتأمل كيف هو حال القابعين في بلد الضباب «يبه عايشين بربيع» لذلك يتسابقون في الظهور على القنوات الايرانية للتشهير وشتم بلدهم والتطاول على قيادتهم.

وربما الحديث يجر الحديث، والحديث قد لا يبعدنا كثيرا حين نأتي على ذكر «ام الدنيا» مصر وهى تعيش اليوم ازمة طاحنة - يارب الطف بمصر- فميزة المصريين او ما يجعلهم شعب ابن بلد وجدع ومجدع تلقى الخير فيه، انه لا يمكن ان يخرج مصري على شاشة اجنبية او غير مصرية ليهاجم بلده او يتطاول او يشتم «ريسه»، مهما وصلت درجة الاختلاف، كما انه لا يسمح ان يوقع بينهم احد غريب، بذمتك، هل سمعت او شاهدت مصري على الـBBC او قناة العالم او المنار يشتم الرئيس مرسي او حتى يشتم مبارك؟؟

فالتحية لكل المصريين، والعار كل العار للخونة الوفاقيين.

ورغم ان الخيانة قد يكون لها تفسير، ولكن ليس لها أي تبرير، ولكنهم اوجدوا لها التبرير، فالخائن من وجهة نظرهم او على حسب ما هم يتصورون، مقاتل ضد أعداء المذهب او الدين «على حسب درجة التشدد»، بجانب انه مخلص لتربته الاصلية، ثم اطاعة ولي الفقيه، وأخيرا منهج الطائفة، وكلها «Made In Iran».

طبعا الكفاح من اجل الدفاع عن الطائفة او الحديث باسمها، امر سهل.. سهل جدا.. وبالذات في المجتمعات التي يعيش فيها «امعة» من الناس لا تعقل ما يقال لها ولا تفقه، بل هي أضل سبيلا، والاسهل منه، ان تخرج من بين هذا القطيع قيادات قلوبها متقلبة متنجسة بأسوأ التشبيهات والعياذ بالله، لتقود هذا القطيع، وتعبِّئ أدمغته وتحشيها بالتطرف وبادّعائهم أنهم في حربٍ مقدسة ضد انصار يزيد، ليشعلوا حريقا طائفيا في المجتمع، ومن قرأ تاريخ الطائفية سيعرف ماذا حدث في لبنان والعراق، وماذا فعل مقتدى الصدر، وكيف نجح في تقسيم العراق الى عراقين.

فـ الطائفية حب قاتل.. ولكن من الحب ما قتل!!

والمصيبة الكبرى، ان هؤلاء أمام الفشل الهائل الذى يتعثرون فيه بالداخل والخارج، وسيرتهم التي صارت على كل لسان، سيئة جداً ونسخةً من أخلاقهم، وكأنهم «...» والعياذ بالله، لا يتوانون عن اللجوء إلى العنف والإرهاب واسترخاص دم رجال الشرطة، رغم انهم وكعادتهم يكذبون ويزعمون بأنهم ضد العنف!!

طيب يا اخي الطيب، شفت جماعة تدين العنف، وفى نفس الوقت تدافع عمن يرتكب اعمال العنف؟! عن نفسي لم اسمع بمثل هذا الفعل الا في تاريخ المجرمين.

والعجيب أن علي سلمان واتباعه وميليشياته، لم يتعلموا شيئا من الدرس السابق، لأن ذكاءهم المحدود وغرورهم المستغبي لم يسمح لهم بأخذ العبر والتعلّم من الدرس السابق، وما زالوا متوهِّمين أنهم بأفعالهم الاجرامية هذه يمكن ان يلووا ذراع الدولة او يثيروا خوف الناس، جهل وغباء، لا يدركون ان شرفاء الوطن ولولا مخافة الله ثم الفتنة، لأكلوكم بأسنانهم أكلا، ومنذ اليوم الأول الذي خرجوا فيه.

لذلك وحتى لو وقفت معكم ايران بترسانتها النووية، ومن تحت الطاولة «سفير الدولة الصديقة» يمدكم بالعون والمشورة ويحيك معكم الدسائس، ففى النهاية نحن من سينتصر، لسبب بسيط جدا، وهو تفوقنا عليكم اخلاقيا، وعلى مليشيات الجلف الحاقد على الوطن وقيادته وشعبه.

فيا ايها المجرمون، نحن لا نخاف ميليشياتكم، ولا أحد تهتز له شعرة من تحريضات «اية الله اسحقوووه»، ولا يمكن لتهديداتكم ان تركع رجالات هذا البلد او تخيف الناس، بل امثال «اية الله» ممن استغل منبر رسول الله، في التحريض على رجال الشرطة وشرعنة الارهاب، فتسبب في تطرفهم وأوجد لهم البيئة المناسبة لنمو الإرهاب، هو من يجب أن يخاف من الناس لا أن يخاف الناس منه.

واذا كانت طاولة الحوار هو السبيل الوحيد للخروج من الأزمة التى نعيشها، فلن تكون السبيل للهروب من الحساب او طوق النجاة الذي يمكن ان تفلتوا من حتمية دفعكم لثمن كل الدماء التى سالت على ارض هذا الوطن، فان نجوتم بسياسة عفا الله عما سلف، فلن تنجوا بسياسة رب العباد وهو الذي يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويسامح في حقه، ولكن لا يغفر ولا يسامح في حق العباد.

فتجهزوا للحساب الرباني، يوم لا ينفع فيه عمامة ولي الفقيه ولا شفاعة سفيه.

Tariq.alamer@alayam.com

يتسابقون في الظهور على القنوات للتشهير وشتم بلدهم